



رابطة علماء المسلمين
Muslim Scholars Association

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على إمام المرسلين، وآلله وصحبه الغر الميامين، أما بعد: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: 39].

إن ما يتعرض له إخواننا من الشعب السوري الأبي الكريم في خلال الأشهر الماضية لهو ظلم وإجرام وبغي وعدوان، فلقد حصل خلال العقود الماضية حروب متعددة في عدد من دول العالم يحصل فيها الاعتداء والظلم، وتحصل المقاومة من الشعوب، لكن ما يحدث في سوريا فاق ذلك كله، فهو اعتداء من الحزب الحاكم النصيري العلوي على أبرياء لم يحملوا سلاحاً ولم يعتدوا على أحد.

لكنهم يطالبون مطالبه سلمية عادلة ببعض حقوقهم المشروعة من الحرية وبعض حقوقهم المنهوبة، سواء أكانت شرعية أو معنوية أو مالية أو شخصية، لكن هذا الحاكم وحزبه المجرم لا يريدان لأحد أن يطالب بأي حق من حقوقه، ولذا فإن هذا الاعتداء السافر الذي تتنوع من ضرب وسجن وتعذيب وقتل وتمثيل متعمد حتى للأطفال والنساء والشيوخ، وإحرار المساجد والبيوت، ونهب للأموال، واغتصاب للأعراض، وقتل للجنود الذين يمتنعون عن قتل المدنيين الأبرياء؛ لهو من أعظم الظلم والقهر والاستبداد والفساد في الأرض، وصدق شيخ الإسلام وعالم الشام ابن تيمية - رحمة الله - حيث قال: "هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائل أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى؛ بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - أعظم من ضرر الكفار المحاربين...الخ"، ﴿وَإِنَّا إِذْ نَدِينُهُمْ هَذِهِ الْعَدْوَةِ وَإِجْرَامَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الحج: 45]. ومع هذا البلاء العظيم فإننا نذكر إخواننا بوعي علوي بعثي كافر، أسف عن حقيقته في حقه وفساد معتقده يوم طالب الشعب السوري بأذني حقوقه التي كفلها له الإسلام، وقد اتضح ظلم هذه الحكومة وإجرامها في حق هذا الشعب الأعزل. ﴿وَمَعَهُمْ هَذِهِ الْأَذْلَاءِ الْمُكْفَرُونَ...﴾ [غافر: 51]، فالنصر قريب - بإذن الله -. تعلى - : ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رَسُولَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ...﴾ [الحج: 45].

لتنصر رسولنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وي يوم يقوم الأشهاد... } [غافر: 51]، فالنصر قريب - بإذن الله -. لمن نصر الله، وسعى لرفع الظلم، ومقت الظالمين؛ {أَذْنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}، ومن منطلق الإخوة الإسلامية التي قال عنها ربنا - جل وعلا - : {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: 10]، وكذلك حرث الإسلام على رفع الظلم

أيًّا كان المظلوم مسلماً كان أو كافراً، فالإسلام دين العدل والإخاء والكرامة لا يقبل الظلم على المسلم ولا من المسلم، ولقوله - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)).

وبناءً على ما سبق فإن رابطة علماء المسلمين تؤكد على الحقائق التالية:

- 1- على الحكومة السورية الممثلة في بشار الأسد وحزبه الحاكم إيقاف المجازر والاعتداءات الظالمة، والإفراج عن المسجونين، وفك الحصار عن المدن، والاستجابة لمطالب الشعب السوري بتنحيه عن الحكم هو وحزبه، فالشعب المسلم هو صاحب الأرض وما فيها من خيرات؛ {ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون}، وانطلاقاً من الأحكام الشرعية فإن الشعب لا يحكم بالنار والحديد، بل بالشرع والعدل والشوري.
- 2- المؤمل من إخواننا علماء سوريا في الداخل والخارج الحرص على وحدة كلمتهم، ونبذ خلافاتهم، وتوجيهه الشعب السوري وتوعيته بما يصلح حاله وما له حتى لا يستغل هذه المطالبة بالحقوق من لا يفي بها لو تولى قيادة الشعب كما حدث ويحدث في بعض الدول من سرقة المكتسبات التي تدفع الشعوب المسلمة ثمنها غالياً.
- 3- على الشعب السوري الالتفاف على علمائه ووجهائه، وأن يقوموا بتنظيم أمورهم، وحفظ أنفسهم، ورعاية أحوال المستضعفين على قدر الاستطاعة، وتنظيم اللجان التي تقوم بإغاثة الأسر المحتاجة والعاجزين.
- 4- الواجب على الشعوب المسلمة في كل بلد الوقوف مع إخوانهم في سوريا، وتخفيض معاناتهم ببذل المال والغذاء والكساء والدواء، وبالخصوص من دول الخليج، والدعاء لهم بصلاح حالهم وتفریج كربتهم.
- 5- المؤمل من الهيئات الإسلامية من روابط وجمعيات ومؤتمرات واتحادات أن يقفوا مع الشعب السوري المظلوم، ويرفعوا الظلم عنه، ويطالبوا الحكومة بالتنحي حفظاً للدماء والأعراض، ووفاء بحقوق الأخوة، وحماية للضعفاء والشيوخ والنساء والأطفال.
- 6- إن مما يحزن المسلم عدم سماع صوت النصرة لإخواننا في سوريا وغيرها؛ سواء من جامعة الدول العربية، أو الحكومات العربية والإسلامية، وهذا ينذر بخطر عظيم؛ لأن التخلٰ عن نصرة المظلوم يحدث الفرقـة وقد يوقع العذاب بالأمة جميعاً، وبتلك الدول الصامتة والمتواطئة سرًّا أو علانية، كما قال - تعالى - : {وَانْقُوا فَتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوكُمْ خَاصَّةً، وَاعْلَمُوا إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال: 25]. فالواجب على الجميع وبالخصوص جامعة الدول العربية الإسراع في إيقاف حرب الإبادة، وإجبار حكومة سوريا على رفع الظلم.
- 7- المنتظر من دول الجوار لسوريا أن يسعوا لتخفيض معاناة إخوانهم النازحين من ظلم حكومة بشار الأسد، فيهيئوا لهم الأماكن المناسبة من مخيمات وخدمات صحية واجتماعية وغذائية، والحضر من تسليم أحد من أفراد الشعب السوري الذين طلبـهم الحكومة السورية؛ لأن ذلك إعـانة على الظلم والقهر، ونشيد بموقف تركيا وأبناء لبنان ل موقفـهم باستضافة إخوانهم النازحين من حرب بشار وحزبه.
- 8- على العلماء الموظفين لدى السلطة السورية وبخاصة أهل السنة أن يتـقـوا الله في أنفسـهم وفي أهـلـهم من أفرادـ الشعبـ السوريـ، وأن يـحفـظـوا دـمائـهمـ وأـعـراضـهمـ وأـموـالـهمـ، وأـلا يـسـكـتوـ عنـ هـذاـ الـظـلـمـ فـضـلـاـ عـنـ الـوـقـوـفـ مـعـ الـظـالـمـ الـبـاغـيـ، وأنـ يـسـتـعـمـلـواـ مـالـهـ مـنـ مـكـانـةـ عـنـ الـحـكـوـمـ بـكـفـ شـرـهاـ عـنـ الشـعـبـ السـوـرـيـ، فـلـعـلـ هـذـاـ الـمـوـقـفـ أـنـ يـكـفـرـ مـاـ سـبـقـ مـنـ تـخـاذـلـ أـوـ تـقـصـيرـ، وـأـنـ يـخـتـمـوـ حـيـاتـهـ بـالـنـصـرـةـ لـإـخـوانـهـ، فـذـلـكـ خـيـرـ لـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ.
- 9- أن الـوـاجـبـ عـلـىـ أـفـرـادـ الـجـيـشـ وـالـأـمـنـ بـمـخـتـلـفـ شـعـبـهـ وـأـقـسـامـهـ الـكـفـ عـنـ قـتـلـ أـهـلـهـ وـإـخـوانـهـ، فـالـأـرـضـ لـهـ يـورـثـهـ مـنـ يـشـاءـ مـنـ عـبـادـهـ، وـلـيـسـتـ لـحـكـوـمـةـ ظـالـمـةـ بـأـغـيـةـ، مـصـدـاقـاـ لـقـوـلـهـ - سـبـحـانـهـ - : {إـنـ الـأـرـضـ لـهـ يـورـثـهـ مـنـ يـشـاءـ مـنـ عـبـادـهـ}، وـالـعـاقـبـةـ لـلـمـتـقـينـ.

10- الابتلاء والامتحان سنة ربانية قدرها الله على عباده من الأنبياء الذين هم خير خلق الله في كل زمان، وأتباعهم الذين هم صفة البشر بعد الأنبياء والرسل، وقد يكون في الابتلاء طهارة وتمحیص وتکفیر للعباد من تبعه التقصیر والخطأ والتخاذل، قال - تعالى - : {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَتَتَّهُ وَالَّذِينَا تَرْجِعُونَ} [الأنبياء: 35].

فاعلموا إخواننا في سوريا وفي كل مكان أن الله لا يقدر شرًا محضاً، بل في مثل هذه الأحداث والمقاومات للحكومات المستبدة خير عظيم ورفع للظلم، وإن من أعظم الظلم محاربة شرع الله وعدم تطبيقه على عباد الله؛ {إِنَّ الشَّرَكَ لِظُلْمٍ عَظِيمٍ}، ولذا فلا بدّ من البعد عما يغضب الله أو رفع شعارات جاهلية قد تكون سبباً لتأخر النصر أو حرمته.

11- يجب السعي بكل وسيلة ممكنة وبخاصة في الإعلام الحر لفضح التدخل الإيراني المباشر أو عن طريق عملائه؛ كالحزب المسمى (حزب الله) في لبنان، وخطفهم على الأمة المسلمة لا يغيب عن منصف مطلع، علمًاً أن التجمع الصفوی الرافضي يسعى لدعم الحكومة النصيرية من أجل تحقيق السيطرة على سوريا ولبنان، وهو متواطئون مع الغرب واليهود، كما حصل في العراق وغيرها لكل ذي عينين. ^٤

12- المطلوب من عموم الطائفة العلوية عدم الانقياد لجرائم النظام الباغي والاتساق معه في إبادة الشعب السوري، فإن الأيام دول، وهو أهلية في الأمة فليحذروا العواقب، وقد عاملهم أهل السنة بالعدل منذ مئات السنين، ولا عبرة بمن شذ فظالم، ثم إن ظلم حكام سوريا وزمرتها واقع على جميع الشعب السوري.

وفي ختام هذا البيان:

تشيد بالموقف التركي الذي استقبل إخواننا النازحين من ظلم حكومتهم، كما نأمل من حكومة تركيا التدخل القوي والعاجل بالضغط على الحكومة السورية لإيقاف المجازر والمداهمات والحسار والتشريد والإبادة. ^٥ فتركيا لها تاريخ سابق لا ينكر في قيادة الأمة ورعاية شؤونها، وهي - ولله الحمد - تمتلك قوة سياسية واقتصادية وعسكرية كبيرة جداً، فعليها المسارعة للنصرة، فتدخلها معين - بإذن الله - على رفع المعاناة عن الشعب السوري؛ {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ}، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ^٦

وسنة الله الجارية: {وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِفَسَدِ الْأَرْضِ}، والنصر قريب - بإذن الله -، {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه أجمعين، ^٧

صدر من رابطة علماء المسلمين يوم 10/شعبان/1432 هـ ^٨

رئيس الرابطة: الأمين الحاج

أمين عام الرابطة: ناصر بن سليمان العمر ^٩

المصادر: